

## ٢- الإسلام ...

اعلم يا بني ويا بنيتي أن انتماؤك للإسلام شرف ومسئولية...

شرف لما في الإسلام من تحقيق للعبودية التي لا يستكبر عليها إلا كل جاهل وهالك قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا﴾ (١٧٢) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧٣) ﴿

[النساء: ١٧٢-١٧٣].

شرف أن تكون عبدًا لمن خلقك، وخلق كل شيء، وأن لا تعدل به أحدًا، لأن في ذلك ظلم ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٧) ﴿

[النحل: ١٧].

شرف أن ترضى ما رضىه الله تعالى لك، فترضى بدين الإسلام ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

واعلم يا بني أنك أنت المنتفع الأوحد بدينك وعبادتك، فالله تعالى لا تنفعه طاعتك، ولا تضره معصيتك، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَبَى اللَّهُ لَعْنَةُ حَمِيدٌ﴾ (٨) ﴿ [إبراهيم: ٨].

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي وَعَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ

## نصيحة

تَشْكُرُوا وَيَرْضَهُ لَكُمْ ﴿ [الزمر: ٧] .

ولذلك كانت مجازاة الله تعالى على الطاعة تفضلاً منه وكرماً. فليس لِعبد عند الله حق، ولا يجب على الله شيء.

فالله تعالى يثيب على الطاعة التي لا تنفعه، وهذا بخلاف كل مخلوق، الذي لا يجازي إلا على ما يتنفع به.

وهذا كرم وتفضل ورحمة من أرحم الراحمين.

ومع أن المعصية لا تضره، ولو كانت من أهل الأرض جميعاً، فإنه يأخذ بها، ويعذب عليها، أخذاً شديداً، وعذاباً أليماً.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ [هود: ١٠٢] .

وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَىٰ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١١٣﴾ [النساء: ١٢٣] .

وقال تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ [القصص: ٨٤] .

وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ﴿ [غافر: ٤٠] .

وقال تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا ﴿ [النجم: ٣١] .

وذلك يا بني لأنه ملك عَصِي.

ولا هيبة لملك لا يعاقب إن عَصِي.

ويأبى الله إلا أن يعم فضله، وتستباح رحمته، فجعل الإثابة على الطاعة محققة منه سبحانه، وعقابه على الذنوب محتملاً.

## نصيحة

أقول لك يا بني: إنك المستفيد الأوحى من عبادتك لله تعالى والإيمان به. سواء في الدنيا أو في الآخرة.

في الدنيا: بأن تسير فيها برضاه، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩] التوبة ١٠٠ المجادلة ٢٢ البينة ٨] ، وهدايته ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]. ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨]. ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [محمد: ٥].

و" إصلاح البال نعمة كبرى تلي نعمة الإيمان في القدر والقيمة والأثر. والتعبير يُلقى ظلال الطمأنينة والراحة، والثقة والرضى والسلام.

ومتى صلح البال، استقام الشعور والتفكير، واطمأن القلب والضمير، وارتاحت المشاعر والأعصاب، ورضيت النفس واستمتعت بالأمن والسلام، وماذا بعد هذا من نعمة أو متاع؟" (١)

وهذا يدلنا يا بني على أنه ما كان للسكينة إلا "مصدرًا واحدًا لا شريك له، هو الإيمان بالله واليوم الآخر، الإيمان الصادق العميق، الذي لا يكدره شك، ولا يفسده نفاق.

وهذا ما يشهد به الواقع الماثل، وما أيده التاريخ الحافل، وما يللمسه كل إنسان بصير منصف، في نفسه وفيمن حوله.

لقد علمتنا الحياة أن أكثر الناس قلقًا وضيقةً واضطرابًا، وشعورًا بالتفاهة والضياع هم المحرومون من نعمة الإيمان، وبرد اليقين" (٢).

(١) في ظلال القرآن ٦/ ٣٢٨١

(٢) د يوسف القرضاوي / الإيمان والحياة / القاهرة مكتبة وهبة ط التاسعة ١٩٩٠م ص ٨٧

## نصيحة

ولا يقتصر أثر الإيمان والدين، على التغيير الداخلي فقط، بل دئماً ما يتعداه إلى الأثر الخارجي، في رقي السلوك، وحسن الخلق، والرفق بالموجودات. ليتأكد " أن القصد من الدين ليس إلا تزكية النفس، وتطهير القلب، وظهور روح الامثال والطاعة، واستشعار عظمة الله، وإقرار الخير والصلاح في الأرض على أساس قوي متين، من ربط الإنسان بخالقه الذي يعلم سره ونجواه". (١)

شرف يا بني أن تُنسب لهذه الأمة، التي هي: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وأن يكون نبيك هو محمد - ﷺ - الذي قال عن نفسه، وهو يُظهر فضل الله تعالى عليه: " وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ " (٢)

وقال - ﷺ -: " أَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ بِحَلْقِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ فَيَفْتَحُ اللَّهُ فَيْدُخَلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ " (٣)

وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيئُهُمْ إِذَا وَفَدُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ " (٤)

(١) الإمام الأكبر محمود شلتوت / من توجيهات الإسلام / القاهرة دار الشروق ط الثامنة

٢٠٠٤م ص ٢١.

(٢) رواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد .

(٣) رواه الترمذي والدارمي من حديث ابن عباس .

(٤) رواه الترمذي من حديث أنس بن مالك

## نصيحة

وقد روي " أن حسين بن علي رأى رجلاً ركب دابة فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣].

قال: أفبذا أمرت؟ .

قال: كيف أقول؟ .

قال: الحمد لله الذي هداني للإسلام، الحمد لله الذي منّ عليّ بمحمد ﷺ - الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس، ثم تقول: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ .

واعلم يا بني أن انتماءك للإسلام مسئولية قد ألقيت على عاتقك، فأنت في الإسلام مسئول ليس فقط عن إقامة شعائره، وتنفيذ تعاليمه.

بل تتعدى المسئولية كل ذلك، تتعدى إلى كل ما يرفع الإسلام، ويُعلي شأنه، ويُظهر فضله، وأنه الدين الحق، الذي يأخذ الله تعالى به، أو يترك ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فإن بان ذلك للناس فقد أديت، وأدى كل مسلم، ما عليه تجاه هذا الدين الحق القويم.

نعم يا بني يجب أن يعلم الناس - كل الناس - حقيقة هذا الدين، وحتى يعلموا فإن على كل مسلم دورًا لم يقم به، وواجبًا لم يؤده.

**ومن مظاهر هذه المسئولية...**

الاستعداد التام للتضحية، ولا يكون الاستعداد تامًا إلا بوضع كل ما يملك المسلم تحت أمر هذا الدين، وأن يُضحّي به من أجله.

## نصيحة

نعم يا بني كل ما تملك، لأن الإسلام يستحق من المسلم كل تضحية. فما النفس، والأموال، وكل الدنيا، في مقابل إسلام رضىه الله تعالى لنا ديناً، إن المسلمين الأوائل يا بني فعلوا كل ذلك.

بذلوا الأموال، لتنفق في سبيل الله تعالى، وقدموا النفس - بكل الرضا والحب - لتقتل في سبيل الله، وزهدوا في الدنيا، بعد أن علموا حقيقتها، وما هي في جنب الآخرة .

والشواهد على ذلك كثيرة تكاد تشمل كل حياة السابقين في الإسلام، لأن الإسلام كيان لا يقوم ولا يرتفع إلا بقدر تضحية أبنائه، وبسواعد رجاله.

### فمن الشواهد على بذل المال ...

ما أنفق الصديق على فقراء المسلمين، المستضعفين بالرق، والمعذبين بالإسلام. فقد "كان أبو بكر يعتق على الإسلام بمكة، فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن فقال أبوه: أي بني أراك تعتق أناساً ضعافاً، فلو أنك تعتق رجالاً جلدًا يقومون معك، ويمنعونك ويدفعون عنك؟ قال: أي أبت أنا أريد ما عند الله". (١)

وأنفق على جيش العسرة كل ماله وعندما سأله النبي - ﷺ - عما أبواه لأهله، قال بلهجة المؤمن الواثق في ربه، الراغب في رضوانه: "أَبَقِيْتُ لَهُمْ اللهُ وَرَسُولَهُ".

ولن تتخيل يا بني مقدار هذه النفقات، وأثرها في نهضة هذا الدين الجديد، ومدى انتفاعه به، إلا بعد أن تعلم ما قاله النبي - ﷺ - عن هذه

(١) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، القاهرة مكتبة الصفاط الأولى ٢٠٠٥ م ص ٥٣.

## نصيحة

النفقات ، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا أَنَا وَمَالِي لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ " . (١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ " . (٢)

وَأَنْفَقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي تَجْهِيزِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ نِصْفَ مَالِهِ ، وَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رضي الله عنه بِمَالٍ كَثِيرٍ " فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ " . (٣)

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ حُصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : " أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ حَفَرَ بئرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، فَحَفَرْتُمَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، فَجَهَّزْتُمُ ، فَصَدَّقُوهُ " .

وغير هؤلاء كثير ممن انتفع الإسلام بأموالهم، فنالوا رضوان الله تعالى وفضله.

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا نَخْلًا وَكَانَتْ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا طَيِّبٌ فَقَالَ أَنَسُ

(١) رواه الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة.

## نصيحة

فَلَمَّا أُنزِلَتْ " لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " قَالَ إِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٌ وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ أَوْ رَائِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهُ فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهُ أَبُو طَلْحَةَ فِي قَرَابَةِ بَنِي عَمِّهِ " (١) .

ومن الشواهد على بذل النفس ...

وهي لا تقتصر على من استشهد في المعارك، ومن سال دمه على أرضها. بل تمتد إلى كل من خاضها ورجع إلى أهله سالماً غانماً، بعد أن عرض نفسه للقتل في سبيل الله تعالى.

فالإسلام يا بني يُنزل أتباعه منازل الشهداء بمجرد سؤال الشهادة، سؤالاً صادقاً حتى ولو مات على فراشه، وبين أهله. فما بالك بمن صال وجال في أرض المعارك، وهو لا يأمن على نفسه رمية رمح، أو سيف قاتل، أو طعنة نافذة، ويرى الموت يأتيه من كل مكان، ولا يُمني النفس بالنجاة؟.

وهذا يا بني من عظيم فضل الله تعالى. فعن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ " (٢) .  
وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ " (٣) .

(١) رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

(٢) رواه مسلم وابن ماجه والدارمي والترمذي والبيهقي .

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده .

## نصيحة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمُسْكِ، لَوْنُهُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ، عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". (١)

وأول هذه المشاهد، وأعظمها، بل وأقدمها في تاريخ الإسلام مبيت الإمام علي كرم الله وجهه في فراش النبي - ﷺ - ليلة الهجرة.

هذا الصبي الفتى، الذي يؤمل من في حداثة سنة، ومُقتبل عمره، عمراً مديداً، وعيشاً هنيئاً. يحلم ببيت وزوجة وذرية.

ينام في فراش النبي - ﷺ - وهو يعلم أنه لا يأمن على نفسه، حماقة سفيه، أو غضبة شجاع. ليتحول هذا الجسد الصغير في لحظات إلى أثر بعد عين. ولكن هيهات، وألف هيهات أن ينال الجبن من زين الشجاعة بفعاله، وعلم الشجعان كيف يصول الرجال؟.

أترى - يا صغيري - بما صار الصغار كباراً؟ ولماذا رفع الإسلام رجالاته، ووضع آخرين؟، ثم لا يترك الصديق الحدث يمر دون أن يُدلي فيه بدلو الفداء والإخلاص، والفناء في حب رسول الله - ﷺ - فيسبق الرسول - ﷺ - في الدخول إلى الغار ليسد جحوره بتقطيع ثيابه، حتى إذا لم يبق إلا جحراً سده بقدمه.

ويسير أثناء الهجرة عن يمين الرسول - ﷺ - إن توقع الخطر من يمينه. ويتقدمه إن توقعه من أمامه.

ويرجع إلى يساره إن توقعه من يساره.

(١) رواه أحمد وابن حبان من حديث معاذ بن جبل

## نصيحة

ويكون خلفه إن توقع الخطر من خلفه.

إنما الإسلام يا بني بالفعال، ولو كان بالأقوال لسبق فيه وإليه كلُّ فاجر وفاسق، وكل كاذب ومنافق.

لا بد وأن تهراق فيه - ومن أجله - قطرات العرق والدم. ولم الضن " وقد صبغ يحيى بن زكريا التوحيد بدمائه، ومزج حمزة التوحيد بأشلائه.

ولما ذاقه جعفر، تقطع وبالرمل تعفر.

وذبح الخلفاء على بساطه، وضرب الأئمة على التوحيد بأيدي الظلم وسياطه، ونحر الشهداء على فراش التوحيد وبلاطه.

وكم من موحد وُضع في الزنزانة، لما أعلن إيمانه؟

ولما نطق حبيب بن زيد بكلمة التوحيد عند مسيلمة الكذاب العنيد، قَطَّعه بالسيف فما أن، ولا قال له تأن، بل اشتاق إلى الجنة وحنَّ.

ولما ذهبوا بعبد الله بن حذافة إلى القدور، والجثث فيها تدور، والتوحيد في قلبه يَمُور، بكى وقال: يا ليت لي بعدد شعر رأسي أرواحًا، لتذوق في سبيل الله سيوفًا ورماحًا.

وضرب طلحة يوم أحد بالسيوف والرماح، فما شكى ولا صاح، حتى سال بالدم جبينه، وشلت يمينه، وثبت دينه، لأن التوحيد قرينه.

وقاتل مصعب قتال الأسود، حتى وُسد اللحود، لأنه وُحد المعبود.

ولما حضر عبد الله بن جحش معركة أحد دعا واجتهد، بكلام يبقى إلى الأبد، فقال:

اللهم هيء لي عدوًا لك شديد حرده، قوي بأسه، فيقتلني فيك، فيجدع

أنفي، ويبقر بطني، ويفقأ عيني، ويقطع أذني، فإذا لقيتك يا رب فقلت لي:  
يا عبد الله لم فعل بك هذا؟ قلت: فيك يا رب.

فهل سمعت نشيداً كهذا النشيد؟ وهل أطربك قصيد كهذا القصيد.  
لأنه من ديوان التوحيد<sup>(١)</sup>.

### من فوائد الإسلام:

- ١- عصمة المال والدم والعرض.
- ٢- إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.
- ٣- تحقيق العدالة الاجتماعية والرحمة والمساواة.
- ٤- القضاء على النظم الوضعية والمناهج الإلحادية.
- ٥- حفظ كرامة الإنسان وحقوقه ومكتسباته.
- ٦- يورث هداية القلب.
- ٧- الفوز بالجنة والنجاة من النار.
- ٨- حصول الألفة والمحبة والتآخي بين الناس.
- ٩- مصدر العزة والسعادة في الدارين.
- ١٠- يُخرج الناس من الظلمات إلى النور فيعز الناس بالذل إلى الله سبحانه فيحصلون على شرف العبودية له.
- ١١- يحصلُ صاحبه ومتبعه على كمال الأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة.
- ١٢- الإسلام يحقق الأمان في المجتمع فيعيش كل فرد آمناً من أذى أخيه.

(١) مقامات عائض القرني ص ٤٥، ٤٦.

قولاً وفعلاً.

- ١٣- الإسلام يحقق التكافل بين الناس فيأخذ غنيهم بيد فقيرهم، وقويهم بيد ضعيفهم ويصبح الجميع إخوة متحابين.
- ١٤- الإسلام يُورث التواضع ويكسو المسلم ثوب العزة".<sup>(١)</sup>



(١) نضرة النعيم ٢/ ٣٤٨ .